مدرسة هائل بعزلة يفاعة بني البحري بمحمية عتمة:

اطلبوا العلم.. ولو في العراء وبين الأشجار

تحقيق وتصوير /
عبد الواحد البحري

مطبات التعليم في المناطق الريفية كثيرة وقد تتسبب في إيقاف الحركة التعليمية..!! هناك الكثير من المشكلات والمطبات لاتزال تقف حجر عثرة أبرزها ما يتعلق بالمبنى المدرسي الذي تغيب عنه المرافق الضرورية وإن وجد المبنى فلا يزيد على غرفتين فقط في أحسن الأحوال .. هكذا هي معظم مدارس محمية عتمة الطبيعية بمحافظة ذمار أن وجدت حيث يبقى معظم أطفالها خارج المدرسة بسبب غياب البيئة التعليمية التي تنعكس على مستوى التحصيل العلمي وعلى بقاء التلاميذ في المدرسة لأن وجود مسمى مدرسة تفتقد لأبسط المقومات وتوحي بحالة من الفوضى في العملية الدراسية بالإضافة إلى تعطيل الكادر التعليمي الذي هو الآخر يرغب في تدريس التلاميذ داخل صفوف مرتبة ممتلئة بالمقاعد ووجود مرافق تشعرهم بهيبة المعلم وتمكن المدرسين من القدرة على بقاء التلاميذ ملتحقين بالصفوف الدراسية بدلا من البيئة المنفرة للتلاميذ والتي تدفعهم نحو التسرب والهروب من البقاء تحت أشعة الشمس ولفحات برد الشتاء هذه الظاهرة في مدرسة هائل (للتعليم الثانوي) بمنطقة يفاعة بعزلة بني بحر في محمية عتمة الطبيعية تؤثر على جدية العملية التعليمية.

يؤكد الخبير التربوي والمربي علي حيدر – مدير مجمع النصر التعليمي بمركز مديرية المحمية أن ظاهرة الهروب من المدارس تنحصر في الصفوف الأولى بالنسبة للذكور بينما الطالبات في صفوف المرحلة الثانوية بسبب بقاء الطلاب والطالبات في العراء بين الأشجار.

ويضيف حيدر: نحاول أن نجعل المدرسة جاذبة لهؤلاء الطلبة من خلال وجود المبنى والمرافق وأيضاً تفعيل الأنشطة في المدرسة حيث تنظم المسابقات المختلفة بين الصفوف الدراسية ولكن في ظل وضع استثنائي يتعلم التلاميذ تحت الأشجار لطلاب وطالبات في مرحلة التعليم الثانوي أعتقد أنه صعب جدا الحديث عن ما يسمى بالبيئة الجاذبة للتلاميذ .

وقال مدير مجمع النصر التعليمي: لوعدنا إلى ما تعلمناه في فن الإدارة المدرسية لوجدنا أن من أهم أهداف المدرسة تحقيق نمو متكامل (عقلي ,وبدني ,وعاطفي) للملتحق بالمدرسة لذلك نحتاج إلى تنفيذ ذلك في وجود بيئة تعليمية تمكن المعلم والإدارة من تحقيق ما نصبو إليه فإذ لم يجد الطالب أو الطالبة صفاً دراسياً فيه مقعد وتهوية صحية وتوفر الكتاب الذي دائماً يأتي في آخر العام الدراسي وافتقاد التلميذ لما يفيده وينمي قدراته ومواهبه فمن الضروري أو فمن الطبيعي أن ينفروا، يبتعدون عن هذا المكان وهنا تبدأ عملية التسرب التي نتحدث عنها ونرصد لها الملايين وتعقد لها ورش العمل والندوات وفي الأخير نصنع التسرب بأيدينا فهل نبقى مصرين على جهل أسباب التسرب .

يوضح مدير مجمع النصر: أن المناشط التي يمارسها التلاميذ في مجمع النصر لايمكن أن يمارسها طلاب يتعلمون تحت الأشجار وهذا طبيعي فلدينا في مجمع النصر ملاعب أوجدناها بتعاون الأهالي من الطبيعة، أي صنعنا أجوال لملاعب كرة القدم وملاعب كرة الطائرة من الأشجار ونقيم أنشطة رياضية إلى جانب الأنشطة الثقافية مسابقات علمية وثقافية ولا يمكن عمل مثل هذه الأنشطة في بقية مدارس المحمية خاصة تلك التي تعلم تحت الأشجار .

رئيس لجنة مخترعي أمانة العاصمة لـ«الأسرة»

أحدث اختراعاتي منظومة السلامة يمكنها أن توفر لليمن أكثر من خمسة مليارات

الفساد وتهميش ثقافة الإختراع من أبرز معوقات المخترع اليمني

لقاء/
أسماء حيدر البزاز

«وطننا مسرح كبير يضم مختلف الإبداعات والاختراعات العلمية والتي للأسف لم تأخذ حقها ولم تتبن أي جهة مشاريعها وإنتاجاتها الفكرية والعملية، والتي فعلاً إن وجدت البيئة الخصبة لدعمها لجعلت من اليمن بلداً صناعياً حضارياً متقدماً في شتى مجالات وميادين الحياة، ولأشارت أصابع العالم إليه بكل فخر واعتزاز وشموخ.. ولكن بين واقع التهميش واللامبالاة قدر العقول النيرة!!

«الأسرة» ناقشت هذه القضية من قرب أكثر مع رئيس لجنة مخترعي أمانة العاصمة مدرب مبادئ الإختراع الدولي «سامح الوظاف».

●،،، سامح محمد محمد الوظاف – محافظة حجة – رئيس لجنة مخترعي أمانة العاصمة بإتحاد المخترعين اليمنيين وعضو مؤسس في الإتحاد، مقرر لجنة الرقابة والتفتيش، مدرب ممارس في التفكير الإبداعي ومبادىء الاختراع، ألقى العديد من الدورات باليمن وبماليزيا جامعة usm، باحث في تطوير مهارات التفكير وتنمية القدرات ومؤلف منهج «مبادىء التفكير الإبداعي والاختراع»، ممثل اليمن في مؤتمر التقنيات لدول الجنوب الذي أقيم في مدينة بينغ، أحد سفراء التنمية بالوطن العربي، مستشار علمي بمنتدى صناع الحياة ومؤسس مركز عالم الاختراع والإبداع «خاص» لديه العديد من الدراسات العلمية والمقالات والكتابات الأدبية المتنوعة.

أكثر من ١٥ بحثاً علمياً.

– كيف بدأت الانطلاق في مضمار عالم الاختراع في اليمن؟

– في الحقيقة إن عالم الاختراع والابتكار يعود جذوره إلى مرحلة دراستي الابتدائية حيث كنت دائم التأمل في كيفية تصنيع الأجهزة وتخمن أسباب وظروف تصنيعها، وبالنسبة لأول فكرة لي ظهرت في صف الأول ثانوي وهي خاصة بتوليد الكهرباء من طاقة بديلة عكفت على تطويرها حتى تمكنت من معالجة مشكلتها وتوليد خمس أفكار علمية مجدية لتوليد الطاقة الكهربائية من بديلة صديقة للبيئة لاتخلف أكسدة أوغازات مضرة بالبيئة أو أدخنة تكون سبباً لمشكلة الاحتباس الحراري. لديكم أكثر من خمسة عشر بحثاً علمياً وفكرة علمية واختراعاً مكتمل الأسس وقابلاً للتطبيق والتصنيع، فما أبرزها؟

«محرك ومولد وظاف السامي» الذي يعتبر من إحدى المحركات الحديثة لإنتاج الطاقة الكهربائية بطاقات لم يتم استغلالها بعد وهو مكتمل علمياً بنسبة ٩٠٪ ورخيص الصنع والتكلفة.

– «مولد الوظاف السامي٢» وهو أيضاً مولد حديث لإنتاج الطاقة الكهربائية ولكن بمصدر بديل عن المصادر المستغلة الحالية وهو مكتمل علمياً بنسبة ٨٠٪.

– «برنامج الوظاف الإداري» وهو برنامج يسهل مهام إدارة المشتريات والمبيعات والتسويق ويكون عنصراً في الرفع من نسبة الأرباح والمبيعات.

«حزام الوظاف المطور» لسلامة القادمة المسؤولين، وسلامة المواطنين المارة وهو مطور بنسبة ٨٠٪ عن جسر الوظاف الأولي

براءة اختراع

ماذا عن منظومة السلامة؟

– هذا من أحدث وأخر الاختراعات المبتكرة والمتطورة حيث يساهم بشكل كبير في سلامة السيارات والمشاة والحد من مسببات الحوادث المرورية المختلفة بنسبة ٧٠٪ ويوفر للدولة أكثر من خمسة مليار ويقلل أيضاً من نسبة المعاقين والوفيات نتيجة هذا النوع من الحوادث، وبالمقابل يمكن الاستفادة منه دولياً للتقليل من نسبة الضحايا البالغ عددهم أكثر من مليون سنوياً حسب احصائية الأمم المتحدة ويكبد خسارات مالية فادحة تقدر بأكثر من ٦٠ مليون دولار.

لماذا لاتسعون للوصول للقب «براءة اختراع»؟

بالرغم من إن مشاريعي وابتكاراتي تتفق مع المعايير العالمية ولو طبقت لجعلت اليمن بمشيئة الله من أوائل الدول المساهمة في الرقي الحضاري، ولكن الحصول على لقب براءة اختراع ليس بالأمر الهين فهو يكلف مبالغ هائلة ووضعي الشخصي لايسمح بتسجيل براءة اختراع.

● كانت لكم مشاركات محلية ودولية عديدة ما أبرزها؟

معرض اختراعات اليمن الذي أقيم على هامش الملتقى الوطني للشباب المبدعين عام ٢٠٠٩م.

معرض المخترعين الأول في عدن أكتوبر ٢٠١٠م.

– معرض التقنيات الدولية لدول الجنوب في ماليزيا – جامعة usm.

من أصعب المعوقات

● بكونكم رئيس لجنة مخترعي أمانة العاصمة وواحد من هؤلاء المخترعين والباحثين، ما أبرز المعوقات التي تواجه المخترع اليمني؟

معوقات عديدة وكثيرة تحول بين إبداعه ودعمه منها: عدم وجود دعم وتمويل لمشاريع المخترعين من قبل الحكومة أو من قبل رجال الأعمال والمستثمرين المحليين، عدم توفر مراكز الأبحاث كمشاريع وطنية استثمارية، جهل المجتمع اليمني إلى ثقافة الاختراع وأهميته والسعي إلى إحباط المبدعين بقصد أو بدون قصد.

الهيكلة الإدارية للاتحاد

● قلت في أحد اللقاءات مع إحدى الصحف الإعلامية إن منظمات المجتمع المدني المختصة بالمبدعين والمخترعين قد فشلت من كنت تقصد في ذلك؟

مثل فشل اتحاد المخترعين اليمنيين الذي أسس في ٢٠٠٩/٨م والذي لم يقدم أي فائدة مجدية للمخترعين أو حتى لمؤسسي الاتحاد أنفسهم وبالمناسبة أن الاتحاد تم إيقافه في شهر رمضان المنصرم بصورة رسمية من قبل وزارة الشئون الاجتماعية والعمل ولكن للأسف إلى الآن لم تسع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لتصحيح الاتحاد ونيابة عن كل المخترعين نرفع رسالة نداء إلى وزيرة الشؤن الاجتماعية بسرعة التصحيح وهيكلة الهيئة الإدارية للاتحاد، هذا ومع ذلك دعمتنا الدولة بعشرة مليون ريال في أول سنة إلا أنه تم السطو عليها ولم يتم استثمارها الاستثمار الأمثل.

بالإضافة إلى ضعف جمعية المخترعين والباحثين اليمنيين التي تأسست في ٢٠٠٧/٤م والتي تفتقر إدارتها إلى الدعم المالي والكفاءة الإدارية ورسم خطة بناءة وجلية.

– غياب الهمة والمسؤولية لدى مركز رعاية المبدعين والموهوبين المندرج ضمن وزارة الثقافة رغم أن دعم المخترعين من اهتماماته وأهدافه إلا أنه يركز على المبدعين في المجال الأدبي!!

هناك جهات حديثة النشئ مثل نادي المخترعين الذي أسسته إحدى الجامعات الخاصة ولم يوجد له صدى أو ثمار إلى حتى الآن..

صندوق متخصص

● برأيك، كيف يتم إحياء بيئة خصبة للاختراعات والابتكارات العلمية؟

أولاً إخلاص مسؤلي الدولة المعنيين بدعم وتشجيع المخترعين فضلاً عن خلق العراقيل أمامهم.

– إنشاء صندوق متخصص يشجع ويرعي المخترعين يديره المخلصون في مهامهم وتوفير مراكز أبحاث تحضن المبدعين

– تحسين المنهج التعليمي وتصميم برامج تكتشف المخترعين في الصفوف الأولى.

تثقيف المجتمع بثقافة الاختراع عبر كافة وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة من قنوات وإذاعات وصحف ومجلات.

متابعة كل من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وهيئة استئصال الفساد والجهاز المركزي للمحاسبة ومنظمات المجتمع المدني ذات العلاقة بالمخترعين بتحقيق أهدافها.

سؤال للجهات المعنية

● هل من كلمة أخيرة تود طرحها في نهاية هذا اللقاء؟

– نعم، أود أن أنوه بأن هناك العديد من إخواننا اليمنيين الذين بعثتهم الدولة للدراسة في الخارج أبدعوا وتميزوا وطوروا من ابتكاراتهم واختراعاتهم ثم عادوا لليمن فلم يجدوا صدر وطنهم الحنون ليحتضنهم ويستفيد من عطاءاتهم الإبداعية ولو حتى بتوفير الوظيفة المناسبة ليتمكنوا من خدمة وطنهم بكل إخلاص ويشاركوا في نهضته والرقي بمحضارته، أضطروا بأن يهجروا وطنهم بداية مكرهين ثم وجدوا جهات غربية تهتم بهم ووفرت لهم الوسائل والاحتياجات فأبدعوا لهم بكل اخلاص وتجنسوا بجنسياتهم ونسوا وللأسف إن الدولة لم تسع لاسترجاعهم بل الجريمة الجسيمة بأن مسؤولين بالدولة يطلبون خبراء أجانب حسب زعمهم هم أقل كفاءة وإبداع من إخواننا اليمنيين الذين مازالوا في حضن وطنهم، ولا أدري هل يريدون اللحاق بإخوانهم؟ إنه سؤال أضعه للجهات المعنية!!

همس الجنون

بلقيس أحمد الكبسي

□ جنون عاهر يتمرغ في أروقتنا بإرهاب شتت ماضينا، عرقل حاضرنا، وانشل غد أملنا، نحن بني البشر الضعفاء الذين لا حول لنا ولا قوة، ماء يحيينا، وقراره يميتنا، نصنع كل هذا الألم والإجرام، نسفك دماء ونجندل ضحايانا ونمزق أشلاء أبرياء، لماذا لا نعيش في ود وسلام ووئام؟ لماذا لا نعيش في حب كالسماء التي لا حد لها.

نحتنا المواجع والآلام، وعبث بنا الجبناء والمعتوهون ونحن صامدون بصمت، افتخرنا بصمتنا الرزين، لم نجد سواه للتعبير عن احتقارنا لهم، يدفعوننا ضريبة لغرورهم، وهكذا هو غرور الصغار مكلّف للأبرياء فقط، لا ندري كيف يستطيعون النوم، ألم يُقلق ضميرهم الجبان مضاجعهم؟ افتخروا بهرج ومرج كلامهم، وتشدقت أفواه من فصيلة الببغاوات.

ما أصعب معرفة ما يجلب السعادة، هربنا من أوجاعنا إلى أقاصي البعد، فإذا بأبعد البعيد يلاحقنا، ثوب السياسة عاهر يكشف سوءتنا كقبح المومسات، فلماذا نلتحفه؟ هل لا بد منه؟ أم أنها أصبحت من ضروريات العولمة السافلة؟

تفوح نتانة الخيانة مهما أحكمتها الأغطية، أرواحنا ما زالت تائهة لم تعد بعد لأبراجها، أخلاقنا تدهورت وكادت تؤول للسقوط، هي بحاجة ماسة لترميم عاجل، بحثنا في ذاكرتنا عن صور مشابهة فلم نجد، ما نراه حديث الاكتساب، ما أتعسها حياة البسطاء عندما تحال إلى جحيم ودمار.

تأفل سيطرة وتبزغ أخرى ونحن لها تابعون، لقد أصبح عالم الجنون أكثر متعة وأفضل عبثاً من حياة العقلاء، على الأقل عالم الجنون لا يصيبنا بفيروسات السياسة، الماضي برمته كان هادئاً حتى جرائمه كانت أكثر تهذيباً وأقل شذوذاً، والغدر كان أكثر عقلانية، أما الآن فقد تهور بجنون.

قد يلتبس علينا الأمر بين الصنفين العِقلاء المجانين، والمجانين العقلاء، وَمَنْ منهم فعلاً يجن ومَنْ منهم يدّعي الجنون ليمارس علينا فنونه، أي سياسة لا تخلو من القذارة، وأيها تتطلب نظافة؟ وهل هناك سياسة طاهرة؟ غابات مجهولة المسالك بددت طرقاتنا، أسلافنا الذين لا يمتلكون ما نمتلك كانوا أكثر منا وطنية وولاءً، لكن يجب علينا أن نبتسم، الابتسامة لا بد منها، علينا أن نبتسم، فما عاد لنا دواء سواها، حتى إن كنا لا نتقن أداءها، فعلينا أن نتدرب على الابتسامة باحتراف أو بجنون كما يفعل الـ...